فلا امتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا **واما**
على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد **فلنبوه عن مظان استعماله**
اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه
لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر **واذ قد صرح**
الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه
الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص **تفظيع**
شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون
المعنى شر فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا
والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد **وفيه** اي فيما
ذهب اليه السكاكي **نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي** كالتاكيد
والبدل **سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما** اي ما دام
الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى
فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ
في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو لكونه فاعلا
والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام
زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد قطيفة ان جرد
كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع
حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة
الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بانه في حالة تقدم الفاعل بجعله
مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو

عند تقديمه كونه مبتدأ

عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض **ثم لا نسلم انتفاء**
التخصيص في نحو رجل جاءني **لولا تقدير التقديم لحصوله** اي
التخصيص **بغيره** اي بغير تقدير التقديم **كما ذكره** السكاكي من
التهويل او غيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان
لم يصرح بانه لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه
حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط
الابتداء ومن العجائب ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني
ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم زعم
انه عند السكاكي بدل لا مقدم مبتدأ او ان جعله فعلية لا اسمية
وتمسك في ذلك بلوائح تعجبه من كلام السكاكي ومما وقع
من السهو للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد
ان المرفوع يحتمل ان يكون فاعلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم
بامتناع تقدم الفاعل والتوابع حتى قال الشارح في هذا المقام
ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه واما التوابع فتحتمل التقدم
على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم واما لا على
طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقدم التابع من حيث
انه تابع فافهم **ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير**
كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي
اهره من جنس الشر لا من جنس الخير **ثم قال** السكاكي **ويقرب**
من قبيل هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم

التقدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)